

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[66] الغدر عجز، وعدم ورع؛ وقد قال علي " عليه السلام " : " إن الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جنة أوقى منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع. ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم ؟ قاتلهم الله، قد يرى الحول القلب وجه الحيلة، ودونه مانع من أمر الله ونهيه؛ فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتهر فرصتها من لا حريجة له في الدين " (1). الغادر هو الذي يعاقب؛ وطبيعي أن ينال العقاب خصوص أولئك الذين ينقضون العهد، ويخونون أماناتهم، وقد أوضح ذلك أمير المؤمنين " عليه السلام " حينما قال: " مع أنني عارف لذي الطاعة منكم فضله، ولذي النصيحة حقه، غير متجاوز متهما إلى برئ، ولا ناكثا إلى وفي " (2). السلاح في أيدي المعاهدين: كما آن من الطبيعي: أن يحتاط الحاكم الإسلامي، فلا يترك في أيدي المعاهدين، الذين يعيشون في ظل حكمه، وتحت حمايته، من السلاح والتجهيزات ما يشكل خطرا على أمن الدولة، مع التأكيد على إحترام كل ما يعود إليهم من أموال وممتلكات، وعد المساس بها في أي حال، قال علي أمير المؤمنين " عليه السلام " : _____ (1) نهج

البلاغة بشرح عبده ج 1 ص 188 الخطبة رقم 40. (2) نهج البلاغة، بشرح عبده ج 3 ص 41

الرسالة رقم 29 (*).